

167 سلسلة محاضرات الإمارات

السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في الفترة الرئاسية الثانية لباراك أوباما

جوان كول



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

بسم الله الرحمن الرحيم

تأسس مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في 14 آذار/ مارس 1994، بوصفه مؤسسة مستقلة تهتم بالبحوث والدراسات العلمية للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، المتعلقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي على وجه التحديد، والعالم العربي والقضايا الدولية المعاصرة عموماً.

من هذا المنطلق يقوم المركز بإصدار «**سلسلة محاضرات الإمارات**» التي تتناول المحاضرات، والندوات، وورش العمل المتخصصة التي يعقدها المركز ضمن سلسلة الفعاليات العلمية التي ينظمها على مدار العام، ويدعو إليها كبار الباحثين والأكاديميين والخبراء؛ بهدف الاستفادة من خبراتهم، والاطلاع على تحليلاتهم الموضوعية المتضمنة دراسة قضايا الساعة ومعالجتها. وتهدف هذه السلسلة إلى تعميم الفائدة، وإغناء الحوار البنَّاء والبحث الجاد، والارتقاء بالقارئ المهتم أينما كان.

رئيس التحرير **راشد سعيد الشامسي**

سلسلة محاضرات الإمارات

- 167 -

السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في الفترة الرئاسية الثانية لباراك أوباما

جوان كول

تصوير
أحمد ياسين



تصدر عن

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

هذا الإصدار مستند أساساً إلى نص المحاضـرة التي ألقيت، في مقر المركز، يوم الثلاثاء الموافق 19 فبراير 2013، ولا يعبِّر محتواه بالضـرورة عن وجهة نظر المركز.

الطبعة الأولى 2014

ISSN 1682-122X

النسخـــة العاديـــة ISBN 978-9948-14-820-3

النسخة الإلكترونيـة ISBN 978-9948-14-821-0

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:

سلسلة محاضرات الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص. ب: 4567

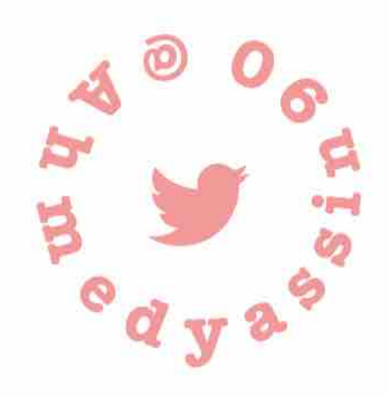
أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: +9712-4044541

فاكس: +9712-4044542

E-mail: pubdis@ecssr.ae

Website: http://www.ecssr.ae


@Ahmedyassin90

مقدمة

يواجه الرئيس الأمريكي باراك أوباما، في فترة رئاسته الثانيـة، مجموعـة من القضايا المتعلقة بالشـرق الأوسط، مثل: إيران وإسرائيل وفلسطين وآثار الاضطرابات السياسية العربية عام 2011، وكذلك الآثار المترتبـة عـلى تغـير المناخ والطاقة الخضراء بالنسبة إلى العلاقات الأمريكية مع الـدول الخليجيـة النفطية. وقد تظل بعض سياساته كما كانت عليه في فـترة رئاسـته الأولى مـن دون تغيير يذكر، لكن تعيـين جـون كـيري John Kerry وزيـراً للخارجيـة وتشاك هاجل Chuck Hagel وزيراً للـدفاع في حكومتـه سـوف يـؤدي إلى حـدوث بعـض التغـيرات. وبـصورة خاصـة، قـد يتحـول اهـتمام الإدارة الأمريكية بعيداً عن الشرق الأوسط باتجاه آسيا أو قد يعاد تفسيره.

وقد أعلن أوباما عزمه على استكمال فك الارتباط العسكري مع الـشـرق الأوسط من خلال إنهاء الحرب المستمرة في أفغانستان، وسحب معظم القوات الأمريكية منها، وربما كلها، بحلول نهاية عام 2014. وبعد مـرور العقـد الأول من القرن الحادي والعشرين، الذي كانت فيه الولايات المتحدة الأمريكية تمثـل قوة تحوّل في سياسات الشرق الأوسط، بصرف النظر عن كـون ذلـك خـيراً أم شراً، رسم أوباما مساراً يتسم بالمزيد من الحذر والبراجماتية للعقد الثاني.[1] ومـن المتوقع أن تواصل إدارته الضغط على إيران دبلوماسياً واقتصادياً، لكـن بعـض كبار المسؤولين في حكومته يثيرون الـشكوك حـول جـدوى توجيـه ضربـة إلى إيران. كما ألمحت واشنطن إلى أنها تـود تفـادي التـورط العـسكري في سـوريا. وخلال الفترة الأولى لرئاسة أوباما، أعلنـت إدارتـه "سياسـة التمحـور نحـو

آسيا"، وبذلت الكثير من الجهود الدبلوماسية في علاقاتها مع الدول المطلة على المحيط الهادي. وحتى لو تم تنفيذ هذه السياسة باعتدال في الفترة الرئاسية الثانية، فسوف يظل لآسيا ثقل كبير.

الفلسفة السياسية

تتسم سياسة أوباما في الشؤون الخارجية بالانتقائية؛ إذ يتحدث أوباما عن أهمية التعاون متعدد الأطراف من أجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية، ويثني على القانون الدولي، ولذلك يبدو أحياناً وكأنه ليبرالي مؤمن بالتوجهات العالمية أو الأممية. وفي المقابل، ناهض أوباما سياسة الرئيس السابق جورج بوش الابن في العراق، التي بدا بوضوح أنه يعتبرها مخالفة للقانون والأخلاق، وهو غير مستعد للمخاطرة بالانغماس في شؤون المنطقة؛ ما يجعله يبدو كثيراً وكأنه واقعي يتخذ موقف المدافع على طريقة جورج بوش الأب. ومن الأمور ذات الدلالة المهمة في هذا الصدد، أن أوباما عندما تولى منصبه في الفترة الأولى أبقى على وزير الدفاع روبرت جيتس Robert Gates، وهو جمهوري خدم في إدارة كل من الرئيسين بوش الأب وبوش الابن، وأن ثالث وزير للدفاع في حكومته هو عضو مجلس الشيوخ الأسبق عن ولاية نبراسكا، تشاك هاجل، وهو أيضاً جمهوري براجماتي. فالواقعية الدفاعية، عندما ترتبط بأفكار ستيفن والت Stephen Walt -عالم السياسة في هارفارد- وآخرين، تختلف عن الصيغ الأخرى لهذه النظرية في تأكيد أن الموقف الدفاعي يمكن أن يحقق نجاحاً، على العكس من موقف الدولة العدوانية التي تسعى دائماً إلى تعظيم قوتها أمام خصومها. ومن المستبعد أن يكون أوباما قد تبنى الفلسفة الواقعية السياسية بصورة رسمية، لكن ميوله

البراجماتية ورد فعله إزاء حرب العراق، دفعاه في هذا الاتجاه؛[2] فنجد أنه على العكس من الواقعيين يستخدم لغة القيم والأغراض الأخلاقية. وقد أشارت وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون ذات مرة إلى أن أوباما «بدأ حقبة جديدة من التفاعل المعتمد على المصالح والقيم المشتركة والاحترام المتبادل».[3]

الشرق الأوسط وأفغانستان

يعد باراك أوباما قبل أي شيء رجلاً براجماتياً، لا يقبل بمحاولة وضع أو تنفيذ رؤية للتغيير واسعة النطاق بالنسبة إلى منطقة مثل الشرق الأوسط. وفي ضوء خلفيته في ولاية شيكاغو، عندما كان منخرطاً في الإدارة المحلية، ثم عندما أصبح عضواً في مجلس الشيوخ على المستوى الوطني عن تلك الولاية، فإن ميوله تملي عليه أن يبادر إلى تبني عملية التفاوض متى رأى أن الأطراف المعنية تميل إلى ذلك، لكنه لا يميل إلى الضغط على القادة للتفاوض إذا وجدهم غير مستعدين للوصول إلى حلول وسطى. وقد بذل أوباما محاولة وجيزة خلال عام 2009 لدعم المحادثات بين حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس، إلا أن المحاولة باءت بالفشل عندما رفض نتنياهو إيقاف بناء المزيد من المشروعات الإسكانية الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية، وعندئذ أهمل أوباما المفاوضات وتركها لتتوقف، بدلاً من المجازفة بسمعته بدفع الطرفين إلى تنازلات من المستبعد أن يقبلا بها.

وتتمثل أوضح سياسات أوباما وأشدها إثارة إزاء الشـرق الأوسـط في فك الارتباط؛ ففي فترة رئاسته الأولى تحدث هو وصناع السياسات في إدارته عن "التمحور نحو آسيا"، أو ما سموه لاحقاً تسمية أخرى أقل تهديداً وهي "إعادة التوازن باتجاه آسيا"، اقتناعاً منهم بأن الصين هي القضية المهمة التالية التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءهـا، وأن الـدول المطلـة عـلى المحيط الهادي أهم كثـيراً مـن الـشرق الأوسـط.[4] فقـد بلـغ حجـم التبـادل التجاري بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول المطلة على المحـيط الهـادي أكثر من 1.1 تريليون دولار أمريكي في عام 2012، مقابل أقل من 200 مليار دولار هي قيمة التبادل التجاري مع 22 دولة من دول الشرق الأوسـط عـام 2011، حيث بلغ حجم الصادرات الأمريكية إلى هذه الدول نحـو 70 مليـار دولار (تمثل الأسلحة سلعة تصديرية رئيـسية منهـا)، والـواردات مـن هـذه الدول 122 مليار دولار، والتي حظي بالنصيب الأكبر منها كل مـن المملكـة العربية السعودية والعـراق كـصادرات نفطيـة.[5] إلا أن أهميـة نفـط الـشرق الأوسط بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية تتراجع باطراد بسبب إنتـاج حقولها الجديدة في ولاية داكوتـا الـشمالية، وتراجـع اسـتهلاك الجـازولين في أعقاب الأزمة المالية العالمية عام 2008. ومع توجـه الولايـات المتحـدة نحـو استخدام الطاقة الخضراء خلال الأعوام العشـرين المقبلـة، فـسوف يتراجـع تدريجياً اعتمادها على المصادر الهيدروكربونية.

وجدير بالذكر أن موقف وزير الخارجية جون كيري من الصين يعد أقل تشدداً من سابقته هيلاري كلينتون، أو من وزير الـدفاع الـسابق ليـون بانيتـا Leon Panetta، وقـد رحـب الحـزب الـشيوعي الـصيني بتعيينـه في هـذا

المنصب. ويبدو أن بكين تعتقد أن كيري سيكون أقل إصراراً في سياسة التمحور نحو آسيا، الأمر الذي فسره الحزب الشيوعي على أنه ضغط أمريكي لاحتواء الصين في شرق آسيا وجنوب شرقها. وفي الوقت نفسه، قد يرى كيري أن الشرق الأوسط ليس قضية لا أمل فيها، على عكس ما كان يرى فريق أوباما خلال معظم فترة رئاسته الأولى. إلا أن التهديدات النووية والصاروخية التي ظهرت من جانب كوريا الشمالية في إبريل 2013 أشارت إلى أنه قد يكون من الصعب تفادي التمحور نحو آسيا.[6] كما أن استمرار نمو الاقتصادات الآسيوية بقوة يدعو إلى زيادة التركيز الدبلوماسي الأمريكي على الدول المطلة على المحيط الهادي في مقابل دول الشرق الأوسط.

وقد ظهر أشد أشكال فك ارتباط أوباما من الشرق الأوسط إثارة ووضوحاً عندما أوفى بوعده بإنهاء حرب العراق، ورضخ لرفض البرلمان العراقي السماح بوجود أي قوات أمريكية في العراق بعد انتهاء عام 2011. وكان الوجود العسكري الأمريكي في العراق في أوج الحرب قد بلغ 170 ألفاً أو نحو ذلك، ثم صار صفراً. فوجه صقور أمريكيون مثل عضوي مجلس الشيوخ جون ماكين John McCain ولينزي جراهام Lindsey Graham نقداً لاذعاً إلى الانسحاب التام للقوات العسكرية الأمريكية من العراق باعتبار ذلك تفريطاً في الميزات التي يتصوران أن الولايات المتحدة الأمريكية حصلت عليها من غزو العراق. لكنهما لم يوضحا كيف يمكن إقناع البرلمان العراقي بقبول وجود قواعد أمريكية على أراضيه. فما كان من أوباما إلا أن حوّل الانسحاب العسكري الكامل إلى انتصار الحس السليم، وقاد حملته الانتخابية عام 2012 على أساس وضع نهاية لحرب العراق على نحو ناجح ومشرّف.

وقد شعر أوباما بأن إدارة بوش أهملت بغير حكمة بذل ما يكفي من جهود للقضاء على أسامة بن لادن وفلول القاعدة. وفي ضوء رغبة أوباما في تحويل الاهتمام بعيداً عن العراق نحو معاقل القاعدة في شمال باكستان، تمكن البنتاجون من إقناعه بتصعيد حجم القوات في أفغانستان ومحاولة اتباع سياسة واسعة النطاق لمكافحة التمرد هناك، بالتركيز على محافظتي هلمند وقندهار وفقاً لرغبة الجنرال ديفيد باتريوس David Patraeus وغيره من كبار ضباط الجيش. ولكن كان من الواضح دائماً أن رؤية أوباما بشأن أفغانستان تختلف عن رؤية العسكريين، وأنه كان عازماً على إنهاء هذه الحرب أيضاً. فقد ألمح منذ وقت مبكر إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية ستنسحب إلى حد كبير بحلول عام 2014؛[7] فأثار إعلان الموعد النهائي هذا غضب نقاده المحافظين، وانتقد ميت رومني Mitt Romney تلك الخطوة عندما خاض حملته الانتخابية الرئاسية ضد أوباما عام 2012. وقد حققت حملة مكافحة التمرد التي شنها الجنرال ديفيد باتريوس في أفغانستان بعض النجاح، لكنها كانت فاشلة إلى حد كبير من حيث إن بعض الجماعات المتمردة مثل طالبان وشبكة حقاني والحزب الإسلامي ظلت محتفظة بقوتها في مناطق قبائل البشتون. وفي الوقت نفسه، التزمت إدارة أوباما بتوفير التدريب والدعم اللوجيستي للمؤسسة الأمنية الأفغانية الضخمة التي يبلغ قوامها 200 ألف من رجال الشرطة و200 ألف من قوات الجيش، أملاً في تمكينها من تسلّم مقاليد الأمور في البلاد.

وأتاح مقتل أسامة بن لادن على يد إحدى وحدات العمليات الخاصة التابعة للبحرية الأمريكية في ربيع عام 2011 للمسؤولين الأمريكيين البدء في

الحديث عن نهاية محددة للصراع ضد القاعدة والحرب على الإرهاب، كما سمح لأوباما بالمضي قُدماً في خطته لتقليص الحرب في أفغانستان. ثم جاءت الفضيحة الجنسية التي عصفت بديفيد باتريوس فور توليه رئاسة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية لتطيح أقوى صوت في الإدارة الأمريكية يدعو إلى مواصلة التدخل الأمريكي في أفغانستان. ونظراً إلى ما اتسمت به حكومة الرئيس حامد كرزاي من فساد، وما شاب تصريحاته السياسية من سقطات (حيث انتقد أحياناً الولايات المتحدة الأمريكية بشدة وأعرب عن استعداده للتعامل مع طالبان بدلاً منها)، لم تجد واشنطن ما يشجعها على مواصلة أي علاقات وثيقة مع أفغانستان.[8] وبعد بداية فترة رئاسته الثانية بقليل أعلن أوباما سحب القوات الإضافية التي كان قد أرسلها في إطار التصعيد عام 2011، وقال إن العمليات القتالية الرئيسية في أفغانستان ستنتهي، وإن الجنود ومشاة البحرية الأمريكيين الباقين في أفغانستان، والذين يبلغ عددهم عشرات الآلاف، ليسوا إلا سنداً لحلفائهم في الجيش الوطني الأفغاني. ومع بدء الفترة الرئاسية الثانية لأوباما، أصبح استمرار وجود القوات الأمريكية الخاصة والقوات الأفغانية المساعدة لها أمراً أشد صعوبة، حيث شكا سكان محافظة وردك القريبة من العاصمة في مطلع عام 2013 أن هذه القوات ارتكبت بعض الفظائع. فأنكر الجيش الأمريكي هذه الاتهامات، لكن الرئيس حامد كرزاي طالب بمنع القوات الخاصة ومساعديهم من الأفغان من دخول وردك على الرغم من وجود نشاط لحركة طالبان في تلك المحافظة. وأخيراً، تمكنت إدارة أوباما من التوصل إلى حل وسط يقضي بسحب وحدة معينة من وحدات القوات الخاصة، مع استمرار الوحدات الأخرى في العمل هناك.[9]

وجدير بالذكر أن انسحاب معظم القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي "الناتو" من أفغانستان بحلول الأول من يناير 2015 سيعتبر أول إشارة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تعيش في سلام منذ عام 2001. وليس من الواضح إذا ما كانت أفغانستان ستسمح للولايات المتحدة بوجود قاعدة فيها بعد ذلك التاريخ. وقد أوضحت طالبان أنها لن توافق على إجراء مفاوضات سلمية مع الحكومة في كابول طالما ظلت قوات أجنبية على الأرض الأفغانية. ونظراً إلى ما حدث في وردك، فإن دور أي قوات عسكرية أمريكية باقية في أفغانستان قد يصبح محدوداً للغاية. وبانتهاء المهمة العسكرية الأمريكية في العراق وأفغانستان، تتقلص القدرات اللوجيستية الأمريكية في المنطقة بشدة، حيث لن يبقى من المنشآت العسكرية الأمريكية الرئيسية في الشرق الأوسط سوى 13 ألفاً من الجنود الأمريكيين موزعين على ثلاث قواعد في دولة الكويت، ومقر القيادة الأمريكية الوسطى ومنشآت القوات الجوية في قاعدة "العديد" قرب الدوحة في دولة قطر، والقاعدة البحرية الأمريكية في المنامة بالبحرين. وبذلك، ينخفض إجمالي عدد العسكريين الأمريكيين إلى عُشر القوات التي كانت موجودة في المنطقة في أوج حربي العراق وأفغانستان (التي بلغت أكثر من 200 ألف آنذاك). ولذلك، فإن أهمية الخليج بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ستجعل أوباما يحرص في المدى القصير إلى المتوسط على الإبقاء على هذه القواعد، لكن المشكلات المتعلقة بالتمويل، والتخفيضات التي يقررها البنتاجون، قد تجعل من الصعب التوسع فيها.

ويوحي دور أوباما -الذي يتمثل في إنهاء التشابكات العسكرية الأمريكية غير الحكيمة في الشرق الأوسط، وفي وضع نهاية للمهمات الضرورية السابقة في أفغانستان والقضاء على القاعدة- بأنه لن يسارع إلى المزيد من التدخل ما لم يكن مضطراً إلى ذلك. فمن المعروف أنه كان عازفاً عن التدخل في ليبيا، حيث قال لي أحد مسؤولي البيت الأبيض في ذلك الوقت إن الولايات المتحدة الأمريكية حتى 17 مارس 2011 كانت على ما يبدو غير ماضية إلى تلك الحرب، لكن الضغوط من جانب بريطانيا وفرنسا ومجموعة في جامعة الدول العربية تتزعمها المملكة العربية السعودية، إلى جانب خشية قيام رجال الجيش التابع للديكتاتور معمر القذافي بارتكاب مذبحة في بنغازي، ربما جعلت أوباما يبدل موقفه وينضم إلى جهود الحرب. ولكن حتى في ظل تلك الظروف ظلت الولايات المتحدة "تقود من الخلف"، على حد المقولة الشهيرة، بينما سمحت لأطراف أخرى بتصدر العناوين الرئيسية. فاقتصر دور أوباما في ليبيا على التدخل الجوي، ولم يحدث أن تدخلت واشنطن في أعقابه إلا لماماً. وعندما قام بعض الأصوليين الإسلاميين بقتل السفير كريس ستيفنز Chris Stevens في الحادي عشر من سبتمبر 2012 في بنغازي، ترسخ لدى أوباما الانطباع بأن الإحسان يقابل بالإساءة في الشرق الأوسط، وبأنه ليس من الحكمة التدخل أكثر من اللازم في شؤون تلك المنطقة المضطربة.

أما في مصر وتونس واليمن فقد أدت الانتفاضات الشعبية الناجحة فيها إلى تغيير الرؤساء على نحوٍ فاجأ إدارة أوباما، ما جعلها في البداية تتخذ موقفاً دولياً ضعيفاً إزاء هذه الأزمات، ولكنها بدأت شيئاً فشيئاً تتقبل فكرة إنهاء

عهد الحكومات القديمة.[10] وظل أوباما يميل أكثر إلى الإبقاء على الأوضاع الراهنة، خاصة في حالة أنظمة الحكم الملكية المحافظة، حيث لم يتمكن المتظاهرون من حشد الزخم الكافي لتهديد القيادة تهديداً حقيقياً، أو حيث تم قمعهم أو إغراؤهم عن طريق التوسع في الإنفاق الاجتماعي نظير سكوتهم. ولذلك لم تفعل إدارة أوباما شيئاً في أعقاب الثورات الناجحة أكثر من تقديم المساعدة والمشورة الخارجية بشأن التحول الديمقراطي.[11] ولقد كان أوباما مستعداً للتعامل مع قوى الإسلام السياسي في مصر وتونس، وكانت لواشنطن علاقات سليمة، ولكنها ليست دافئة مع الإخوان المسلمين وحركة النهضة. ويلاحظ أن هذا الموقف يتناقض مع موقف خصوم أوباما الجمهوريين الذين ينظرون دائماً إلى الإخوان على أنهم النسخة المخففة من القاعدة، ويصرون على ضرورة رفض الولايات المتحدة التحدث معهم.[12] ولكن بعد الحادي عشر من سبتمبر 2012، والتظاهرات العنيفة أمام السفارة الأمريكية في القاهرة، وعدم استعداد الرئيس محمد مرسي حينها لإدانة المتظاهرين السلفيين، كف أوباما عن مواصلة إطلاق تعبير "حليف" أمريكا على مصر. وعلى الرغم من أن نظريات المؤامرة والشائعات المنتشرة بكثرة في الشرق الأوسط نفسه كثيراً ما تصور الولايات المتحدة الأمريكية الآن على أنها تدعم الإسلام السياسي، فمن الواضح أن أوباما يفضل التعامل مع الحكومات المدنية ولكن طبيعته البراجماتية تجعله مستعداً «للّعب بتلك القطع الموجودة فعلاً على رقعة الشطرنج». ولذلك، سوف تحاول إدارته التأثير في الدول في مرحلة ما بعد الثورات لدفعها باتجاه الديمقراطية ورأسمالية السوق الحرة، عن طريق الإغراء بالمعونات والقروض الأجنبية من صندوق النقد الدولي وغيره من المؤسسات الدولية. لكنها على ما يبدو تريد

أن تحافظ على مسافة بينها وبين الحكومات الجديدة وأن تتفادى الانشغال بشؤونها أكثر من اللازم، ومن ثم، كان تخفيضها لتصنيف مصر كحليف لها. ويمكن استثناء اليمن من هذا الوضع؛ لأن الإدارة الأمريكية على علاقة عسكرية قوية به بسبب الحرب القائمة ضد تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية وغيره من قوى الإسلام السياسي الراديكالية التي حاول بعضها الاستيلاء على بعض الأراضي في صنعاء والسيطرة عليها. ولكن حتى في حالة اليمن، نجد أن الإدارة الأمريكية تمارس التدخل عن بعد، من خلال أسلوب توجيه ضربات بطائرات من دون طيار بالتنسيق سراً مع الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي.

أما التدخلات العسكرية الأخرى التي تخاطر الولايات المتحدة بالتورط فيها خلال فترة رئاسة أوباما الثانية فهي إيران وسوريا؛ إذ إن تعيين أوباما لتشاك هاجل وزيراً للدفاع يبدو المقصود منه إرسال إشارة إلى صقور واشنطن، الذين قرؤوا تلك الإشارة بهذا المعنى فعلاً؛ وهو أن أوباما لن يتبنى سياسة متقدمة إزاء إيران، حيث بلغت العلاقات الأمريكية مع إيران أدنى مستوى لها على الإطلاق مع بداية فترة أوباما الرئاسية الثانية، وأصبح خطر تفاقم التوترات وخروجها عن السيطرة حاضراً على الدوام في ظل ميل الإدارة إلى التعامل مع القضية من خلال تشديد العقوبات.[13] أما بالنسبة إلى عملية صنع سياسات متعمدة، فلا نرى فيها إشارة إلى أن الإدارة لديها أي نية للّجوء إلى حل عسكري لقضية التخصيب النووي الإيراني.

ومن العوامل الأساسية المحركة للعداء تجاه إيران، إسرائيل وجماعات الضغط اليمينية الموالية لها في واشنطن، لكن هذه القوى ليس لها تأثير يذكر في

أوباما وفريقه. فمن المعروف أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على علاقة متوترة إلى أقصى حد مع أوباما؛ لأن نتنياهو تحداه عندما طلب أوباما تجميد المستوطنات في الضفة الغربية، كما أحرجه وتحدث إليه بتعالٍ في أثناء لقاء ظهرا خلاله معاً في البيت الأبيض، كما أنه بشكل أو بآخر أسهم مع أثرياء اليهود المتقاعدين في فلوريدا في الحملة الانتخابية لمصلحة ميت رومني، خصم أوباما في خريف عام 2012. وبهذا، فمن المستبعد أن يقدِم أوباما على أي شيء بإيعاز من نتنياهو، كذلك فإن الجماعات اليمينية المتشددة في اللوبي الموالي لإسرائيل أصبحت مرتبطة بالحزب الجمهوري بصورة مطردة، في حين أن أوباما لا يدين لهم بشيء ولا يميل إليهم بعد أن فاز بفترة رئاسية ثانية. أما المحافظون الجدد الذين حثوا أمريكا على الدخول في حرب العراق، فقد فقدوا كثيراً من رصيدهم في واشنطن، وأصبحوا الآن بدورهم مرتبطين في الأذهان بالجمهوريين. أما اليهود الأمريكيون الليبراليون الذين صوتوا للحزب الديمقراطي (حيث حصل أوباما على 70٪ من أصوات اليهود)، فليسوا متحمسين للحروب الخارجية ولا معارضين لها بشكل جاد، بل إن كبار زعماء اليهود الأمريكيين دعوا نتنياهو في ربيع 2013 إلى الإنصات لسياسات أوباما.[14]

كما أن أوباما لا علاقة له بلوبي الغاز والنفط الذي يشمل عدداً من الشركات التي تحلم بإطاحة النظام الإيراني؛ حتى يتسنى لها الوصول إلى الحقول الإيرانية وتطويرها (تجعل العقوبات المفروضة من جانب الكونجرس الآن من المستحيل الوصول إلى هذه الحقول، ولن يقدم الكونجرس على إلغاء العقوبات لأن المراد بها الإبقاء على إيران في حالة من

الضعف أمام حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة مثل إسرائيل والمملكة العربية السعودية). ويحاول الرئيس الأمريكي تجنب الخطاب الاستقطابي بقوله إنه من دعاة استخدام جميع مصادر الطاقة المتوافرة، كالغاز والنفط و"الفحم النظيف"، والمصادر المتجددة. وقد اقترح أوباما، أو قام فعلاً، بتوجيه المليارات لدعم البحث والتطوير في مجال استخدام الطاقة الشمسية والرياح وعلى صعيد تخفيف الأعباء الضريبية على منشآت الطاقة النظيفة. ويعرف أوباما جيداً، بفضل التقارير المقدمة إليه، إمكانات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، التي استغلت فعلياً لإنشاء شبكات توازي طاقتها المصادر الهيدروكربونية في كثير من الولايات الأمريكية لتقليص الأهمية المستقبلية لمناطق إنتاج النفط والغاز في الشرق الأوسط. فقد قال أوباما بعد عرضه خطة لاستخدام عوائد الحفر في المشروعات الهيدروكربونية للإنفاق على الأراضي العامة دعماً للطاقة الخضراء:

> بعد أعوام من الحديث عنها، أصبحنا أخيراً في وضع يسمح لنا بالسيطرة على مستقبل طاقتنا.. والسبيل الوحيد لكسر هذه الدائرة من ارتفاع أسعار الغاز إلى الأبد، هي تعديل سياراتنا وشاحناتنا بحيث لا تحتاج إلى الوقود النفطي على الإطلاق. بوسعنا أن ندعم العلماء الذين يصممون محركات جديدة أكثر كفاءة في استهلاك الطاقة، ويطورون بطاريات أرخص تدوم شحناتها لفترات أطول، ويصممون أساليب جديدة لتزويد سياراتنا وشاحناتنا بمصادر جديدة للطاقة النظيفة -مثل الوقود الحيوي المتقدم والغاز الطبيعي- حتى يتمكن سائقو المركبات ذات يوم من اجتياز أمريكا من الساحل إلى الساحل من دون استخدام قطرة واحدة من النفط.[15]

وفق هذا المنظور، قد تتراجع أهمية إيران بالنسبة إلى سياسات الولايات المتحدة وحلفائها واقتصاداتها على مدى الأعوام العشرة أو الخمسة عشر المقبلة اعتباراً من اليوم. ولذلك، فقد يرى أوباما أن إيران لا تستحق الدخول في حرب معها، وهذا التقدير يختلف اختلافاً كبيراً عن تقديرات جورج بوش الابن وديك تشيني بشأن إيران والعراق عام 2002؛ باعتبارهما من أساطين صناعة النفط الذين يريدون الوصول إلى الحقول الكبيرة لتطويرها.

وقد اعترف بعض من يدينون بالولاء لأوباما مثل ليون بانيتا خلال فترة رئاسته الأولى، بأن إيران ليس لديها برنامج للأسلحة النووية حالياً، ولكنها قد تحاول الحصول على المعرفة اللازمة لبناء قنبلة نووية، وهي استراتيجية تسمى في الدراسات الدفاعية "الكمون النووي".[17] والمعروف أن "الكمون" يتسم بالكثير من آثار الردع التي تنشأ من الامتلاك الفعلي للسلاح النووي من دون أن يؤدي إلى القدر نفسه من العزلة الدولية أو إلى فرض العقوبات من جانب مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة (كما نرى عند مقارنة العقوبات المفروضة على إيران حتى اليوم من قبل الأمم المتحدة بتلك المفروضة على كوريا الشمالية). ويتمتع تشاك هاجل، خليفة ليون بانيتا، بسجل طويل على صعيد إنكار جدوى الرد العسكري على البرنامج الإيراني للتخصيب النووي.[18] فإذا كان البيت الأبيض يعتقد أن إيران ليس لديها برنامج نشط للأسلحة النووية، وأنها تطور قاعدة المعرفة فقط التي يمكن أن تمثل خطراً إذا أرادت بناء سلاح نووي ذات يوم؛ فلا معنى إذاً للإلحاح الحقيقي أمام أوباما. وقد تحدث هاجل في ما مضى عن الاقتناع بعدم وجود حل عسكري للقضية الإيرانية، وأنه حتى في حال قيام إيران بتطوير أسلحة نووية، فمن

الممكن التعامل معها عن طريق استراتيجيات الاحتـواء. وجـدير بالـذكر أن تقاعد الجنـرال جـيمس مـاتيس James Mattis –قائـد القيـادة الأمريكيـة الوسطى- مبكراً في إبريل 2013 عُزي إلى موقفه المتشدد تجاه إيـران؛[19] أي إن توجيه ضربة عسكرية لإيران من جانب إدارة أوباما يعد احتمالاً ضعيفاً.

ولايزال أوباما يتعرض لضغوط من جانـب الكـونجرس لدفعـه نحـو تبني موقف أكثر تشدداً لمحاربـة إيـران، حيـث جـرى في أواخـر عـام 2011 إضافة نص ملحق بقانون التفـويض الـدفاعي الـوطني لعـام 2012 يطالـب الحكومة الأمريكية بالمصادقة على أن كبار الزبائن الذين يـشترون الـنفط مـن إيران لا بد من أن يعملوا على خفض مشترياتهم النفطية منها، فـإن لم يفعلـوا فسوف تفرض الخزانة الأمريكية العقوبـات الخاصـة بـالطرف الثالـث عـلى الحكومات والشركات المخالفة. وبدأ سريان هذا الشرط في الأول من يوليـو 2012، في ما يعد تصعيداً للحرب الاقتصادية التي تشنها واشنطن على إيران. وجدير بالذكر أن العقوبات السابقة كانت تـستهدف المؤسـسات والجهـات الاقتصادية والسياسية، أما الآن فقد صارت الولايات المتحدة تتبع مـا يـصل إلى حد الحظر على مبيعات الـنفط الإيرانيـة، وإن كـان حظـراً مفروضـاً عـبر الآليـات الماليـة، لا الـسفن الحربيـة. ويبـدو أن نـصوص قـانون التفـويض الدفاعي الوطني فعلت فعلها في خفض صـادرات الـنفط الإيرانيـة بمقـدار الثلث في عام 2012، وفي الإضرار الفعـلي بـالطبقتين المتوسـطة والعاملـة في إيران. إلا أنه من المستبعد أن تؤدي العقوبات إلى إحداث تغيـير في سياسـات النظام الإيراني تجاه برنامج التخصيب النـووي المـدني، فلايـزال بوسـع هـذا النظـام الإعـداد لامتـصاص آثـار الـضرر الاقتـصادي النـاجم عـن تلـك

العقوبات. وإذا كان أوباما يعتقد أن تشديد العقوبات سبيل للضغط على إيران وإرجاء مسألة العمل العسكري، فالواقع أن استراتيجية الحظر الجديدة تثير مخاطر الرد الإيراني المبالغ فيه، حيث يخبرنا التاريخ أن الحظر كثيراً ما يفضي إلى تفجر القتال.

وبالمثل، نرى أن إدارة أوباما لم تبدِ تقبلاً يذكر لفكرة التدخل المباشر في سوريا. بل إن الدور الأمريكي الحقيقي في هذا الصراع يبدو أنه محاولة -عبر الحدود الشمالية لسوريا مع تركيا- لاعتراض نقل الأسلحة الثقيلة أو الصواريخ المحمولة على الكتف التي قد يتم إرسالها إلى الثوار من جانب مناصريهم في الخليج. وتنتشر في المنطقة نظريات المؤامرة القائلة بأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تريد وقوع الثورة أو أنها كانت بصورةٍ ما وراء قيامها، لكن هذه النظريات لا يعتدّ بها.

عندما تقلد أوباما منصبه كان يأمل إصلاح العلاقات مع سوريا، فعلى العكس من إدارة بوش التي قاطعت سوريا ولم يكن لها علاقات دبلوماسية معها، عيّن أوباما سفيراً للولايات المتحدة في دمشق. وكانت السفارة الأمريكية في سوريا خلال فترة رئاسته الأولى تتسم بالحساسية تجاه أي تطورات في واشنطن من شأنها تعويق محاولة "إعادة التعامل" مع سوريا. كما لم تعبّر السفارة -في التقارير التي ترفعها إلى إدارة أوباما- عن أمل كبير في أن تصبح المعارضة الديمقراطية قوة سياسية فعالة في سوريا.[20]

وفي النصف الأول من عام 2013، بحث أوباما مع حلفائه كيفية التعامل مع الحرب الأهلية في سوريا، ولكن في بداية فترة رئاسته الثانية ظل

يعبر عن عدم رغبته في تقديم الأسلحة الأمريكية. ويرجع هذا العزوف من ناحية إلى خشيته وقوع السلاح في أيدي جبهة النصرة أو غيرها من الجماعات المتشددة، الأمر الذي قد يوجِد ردود فعل عنيفة ضد المصالح الأمريكية بعد انتهاء الحرب. وفي ذلك الوقت، كان كبار الجمهوريين والديمقراطيين في الكونجرس قد بدؤوا في الضغط على البيت الأبيض لتسليح الثوار، لكن أوباما ظل يقاوم هذه الدعوات، على الأقل خلال المئة يوم الأولى من رئاسته الثانية؛ فأعلن تخصيص مبالغ إضافية بالملايين للمعونات الإنسانية والمعدات مثل السترات الواقية ومناظير الرؤية الليلية. وفي 11 إبريل 2013 أعلن سكرتيره الإعلامي جاي كارني Jay Carney أن «الرئيس أصدر توجيهاته لفريق الأمن القومي لتحديد إجراءات إضافية لمواصلة المزيد من المعونات غير المفضية إلى الموت».[21]

وعلى الرغم من أن وزارة الدفاع الأمريكية قامت بتحديث خطتها الطارئة بشأن سوريا في ربيع 2013، فقد تسببت ضغوط الكونجرس مرة أخرى في عدم وجود استراتيجية واضحة وقابلة للتنفيذ للتدخل الفعال أمام رجال الجيش؛ لأن سوريا تمتلك شبكة كثيفة ومتطورة من البطاريات المضادة للطائرات، ما يحول دون إمكانية قيام الطائرات الحربية الأمريكية باختراق مجالها الجوي. بالإضافة إلى ذلك، فإن عدم صدور قرار من مجلس الأمن يسمح باستخدام القوة بسبب معارضة الصين وروسيا، وعدم وجود ما يُلزِم حلف شمال الأطلسي "الناتو" باستخدام القوة، شكّل عوائق دبلوماسية أمام سياسة أوباما المتقدمة في سوريا، في ضوء تمسكه بمبدأ التعددية.[22] ويبدو أن مصير الأزمة السورية قد ينتهي إلى نتيجة من اثنتين، شأنها شأن

الاضطرابات السابقة التي شهدتها أجزاء أخرى في المنطقة؛ فإما أن يحدث فيها ما حدث في الجزائر، حيث تغلبت الحكومة على التمرد وعاد السلم الاجتماعي للظهور من جديد بصورة هشة، وإما أن يحدث فيها ما حدث في ليبيا، حيث أطاحت الثورة الشعبية نظاماً أفضل تسليحاً لكنه لا يحظى بالشعبية. وقد لا ينطوي أي من هذين الاحتمالين في الحالة السورية على التدخل الأمريكي المباشر؛ فالخط الأحمر الوحيد الذي أعلنته إدارة أوباما، والذي قد يستدعي التدخل، هو لجوء النظام السوري إلى استخدام الأسلحة الكيماوية أو محاولة نقل هذه الأسلحة إلى حزب الله، عميل سوريا في لبنان. بيد أن الشائعات التي تحدثت عن استخدام النظام للأسلحة الكيماوية استخداماً محدوداً في ربيع 2013، لم تؤدِّ إلى رد فعل قوي من جانب الإدارة الأمريكية، الأمر الذي يوحي بأن استخدام هذه الأسلحة على نطاق واسع هو فقط ما يمكن أن يعتبره الرئيس أمراً جللاً. وحتى في هذه الحالة، فإن المسؤولين الأمريكيين المعنيين بالأمن ليست لديهم صورة واضحة عما يمكن للولايات المتحدة أو الغرب القيام به تجاه هذا الأمر.[23]

وفي أثناء فترة رئاسته الأولى، أرسل أوباما جورج ميتشيل George Mitchell مبعوثاً له إلى إسرائيل وفلسطين، وضغط على كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس للعودة إلى طاولة المفاوضات. وكان الفلسطينيون يطالبون بتجميد بناء أي مستوطنات إسرائيلية جديدة طوال فترة المحادثات على ما يعتبرونه أراضي فلسطينية، وإلا باتوا يتفاوضون على أراض تخرج من تحت سيطرتهم وهم عاجزون. ونجح أوباما في دفع نتنياهو إلى التعهد بتجميد المستوطنات لأشهر

عدة، لكنه ما لبث أن تخلى عن هذا التعهد فور بدء المفاوضات؛ ما دعا الفلسطينيين إلى الانسحاب منها خشية أن تكون مشاركتهم بمنزلة تغطية على عملية سلام خادعة.[24] كما تخلى أوباما تدريجياً عن أي محاولات أخرى لدعم الحل الدبلوماسي قائلاً إنه لم يكن يدرك مدى صعوبة هذا الجهد. وقال الإسرائيليون إن الفلسطينيين يجب أن يكونوا مستعدين للتفاوض حتى في ظل التوسع في بناء المستوطنات؛ لأن الوضع النهائي للمستوطنات سيتحدد في أي حال من الأحوال بالاتفاقات التي يجري التوصل إليها خلال المفاوضات. وفي زيارته لإسرائيل وفلسطين والأردن بعد إعادة انتخابه، أعلن أوباما قبوله الموقف الإسرائيلي القائل بضرورة عدم اعتبار التوسع في المستوطنات عائقاً أمام المفاوضات، الأمر الذي أثار غضب الفلسطينيين وأشعرهم بالإحباط.[25]

وكان أكبر إنجاز لزيارة أوباما لإسرائيل هو إقناع تل أبيب بتقديم اعتذار إلى تركيا عن قيام القوات الخاصة الإسرائيلية بقتل تسعة من ناشطي الإغاثة على متن السفينة "مافي مرمرة" Mavi Marmara عام 2010، عندما استولت على السفينة ومنعتها من توصيل الأغذية وغيرها من المعونات إلى الفلسطينيين في غزة، التي تخضع للحصار الإسرائيلي منذ عام 2007.[26] وكانت تركيا قد قامت في أعقاب الحادثة بسحب سفيرها من تل أبيب تعبيراً عن غضبها، وشنت حرباً كلامية على الأيديولوجية الحاكمة لإسرائيل، ألا وهي الصهيونية.[27] إن استعادة العلاقات العادية على الأقل بين تركيا وإسرائيل كانت إنجازاً واقعياً لسياسة الأمر الواقع الخارجية التي اتبعتها واشنطن، حيث إن حليفي أمريكا يمثلان ركيزتين للمصالح

الأمريكية في شرق المتوسط، وحيث إن النزاع بينهما وضع الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو في موقف صعب (فتركيا عضو في حلف شمال الأطلسي، وإسرائيل ليست عضواً فيه، وكانت أنقرة قد بدأت تستبعد إسرائيل من حضور بعض اجتماعات الناتو التي يمكن أن تدعى لحضورها). ونظراً إلى أن العلاقات مع تركيا تفيد إسرائيل أكثر مما تفيد تركيا، فقد أقنع أوباما حكومة نتنياهو بالكف عن اتخاذ المواقف التي لا تجدي شيئاً سوى الإضرار بإسرائيل نفسها. وجدير بالذكر أن وزير الخارجية جون كيري أبدى اهتماماً خلال المئة يوم الأولى بمحاولة دعم المفاوضات بين إسرائيل وفلسطين. إن شدة تعقيد القضية الفلسطينية تتطلب من كيري قدراً غير عادي من المثابرة والالتزام كي يتسنى له تحقيق أي إنجاز في هذا الصدد.

إن الإنهاء التدريجي للتدخل العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط، وإدارة الأزمات الجديدة في تلك المنطقة سريعة التغير من دون الاضطرار إلى إرسال قوات جديدة على المدى الطويل؛ يعدان من أولويات أوباما في مجال السياسة الخارجية. ففي فترة رئاسته الثانية، يسعى أوباما إلى اتخاذ الموقف الناعم نسبياً نفسه إزاء الصراع في أفغانستان مثلما فعل في العراق. وسواء كان هذا الطموح قابلاً للتحقق أم لا، فإن ذلك يتوقف إلى حد كبير على مدى فاعلية الجيش الوطني الأفغاني، وكيفية تعامل القيادة الأفغانية مع المرحلة الانتقالية. ومع بدء فترة رئاسته الثانية كذلك، سعى أوباما إلى تفادي القيام بدور عسكري مباشر -ولو من باب توريد الأسلحة- في سوريا. وأدى

ظهور عدد من القوى الإسلامية المتشددة ضمن أنجح الفئات المقاتلة في شمال سوريا عامي 2012 و2013 إلى تأكيد عزم الإدارة الأمريكية على إبقاء الأسلحة المتطورة بعيداً عن متناول أيدي الثوار. كما تعامل أوباما تعاملاً براجماتياً عملياً مع الإخوان المسلمين في مصر ومع حركة النهضة في تونس كحكومات منتخبة، على العكس من الموقف السابق الذي كانت إدارة بوش الابن والأعضاء الجمهوريون في الكونجرس يتخذونه تجاه العلاقات مع هؤلاء. ويفضل أوباما استخدام المعونات والمشورة السياسية لإدارة عملية التحول الديمقراطي قدر الإمكان في ضوء سياسة الابتعاد النسبي التي يتبناها إزاء المنطقة. وإذا كان وزير الخارجية جون كيري قد أعرب في بدء الفترة الرئاسية الثانية عن ميله إلى محاولة العودة إلى التعامل مع الإسرائيليين والفلسطينيين، فإن أوباما نفسه أذعن لإصرار الإسرائيليين على مواصلة التوسع في المستوطنات في الضفة الغربية، بينما كان يحث الفلسطينيين على العودة إلى طاولة التفاوض.

ويمثل نجاح نتنياهو في تشكيل ائتلاف حكومي إسرائيلي مرة أخرى عائقاً كبيراً أمام التقدم على صعيد السلام مع الفلسطينيين في ضوء رفضه قيام دولة فلسطينية، وإصراره على الاستيلاء على المزيد من الأراضي الفلسطينية. أما طريقة أوباما في التعامل مع الضغوط الداخلية التي تدفع إلى التحرك الفعلي ضد برنامج التخصيب النووي الإيراني، فتتمثل في التعاون بشأن العقوبات التي يعمل الكونجرس على تشديدها. وأعربت إدارته بوضوح عن شكوكها في أن إيران قررت إضفاء الطابع التسلحي

على برنامجها النووي، أو قد يكون من المفيد استخدام العمل العسكري بنجاح لإثناء إيران عن عزمها في هذا الصدد. وعلى الرغم من إنكاره أنه سيقبل بسياسة احتواء إيران فحسب، فإن النهج الذي يتبعه أوباما يوحي بأنه مقبل على ذلك. ولأن أوباما يتطلع إلى التحول إلى استخدام شبكات الكهرباء والنقل المعتمدة على الرياح والطاقة الشمسية، فيبدو أنه لا يعتقد أن نفط الشرق الأوسط مهم للأمن الأمريكي في المدى البعيد؛ ما يعني أن هذه الحسابات تجعله أقل قلقاً إزاء التحدي الإيراني. ومن ناحية أخرى، فمن المستبعد أن يتخلى أوباما عن الوضع الاستراتيجي الذي تتمتع به الولايات المتحدة الأمريكية في الخليج، والذي سوف تظل له أهمية بالنسبة إلى اقتصاد أمريكا وحلفائها على مدى عقدين أو ثلاثة، حتى لو تراجعت هذه الأهمية بصورة تدريجية. ولكن، حتى في هذه الحالة، فإن سياسة أوباما تقوم أساساً على التعامل مع الأوضاع والتكيف مع التغيرات الجوهرية أكثر من محاولته الشروع في أي تحولات. وإذا كان ميل فريق أوباما إلى "إعادة التوازن" باتجاه آسيا قد يجري تعديله وفق رغبة جون كيري في الحفاظ على علاقات طيبة مع الصين، فمن المرجح كثيراً أن تحدث الاختراقات المهمة في السياسة الخارجية خلال فترة أوباما الرئاسية الثانية في نطاق الدول المطلة على المحيط الهادي أكثر منها في منطقة الشرق الأوسط المضطربة.

الهوامش

1. انظر:

Juan Cole, "'Democratisation,' Religious Extremism, Fragile States, and Insurgencies: Bush's Legacies to Obama and the Challenges Ahead," in Shahram Akbarzadeh, et al. (eds.) *American Democracy Promotion in the Changing Middle East: From Bush to Obama* (London: Routledge, 2012), 9–26; for the first decade, see Juan Cole, *Engaging the Muslim World* (New York, NY: Palgrave Macmillan, 2009).

2. انظر:

Fawaz A. Gerges, *Obama and the Middle East: The End of America's Moment*? (New York, NY: Palgrave Macmillan, 2012).

3. انظر:

Hillary Clinton, "Foreign Policy Address at the Council on Foreign Relations," 2009; (http://www.state.gov/secretary/rm/2009a/july/ 126071. htm).

4. انظر:

Christian Le Mière, "America's Pivot to East Asia: The Naval Dimension," *Survival: Global Politics and Strategy* vol. 54, Issue 3 (2012), 81–94.

5. انظر:

Shayerah Ilias Akhtar, et al., "US Trade and Investment in the Middle East and North Africa: Overview and Issues for Congress," Congressional Research Office, March 4, 2013; (http://www.fas.org/sgp/crs/misc/R42153.pdf); "Trade in Goods with Pacific Rim, 2012," US Census, Department of Commerce; (http://www.census.gov/foreign-trade/balance/c0014.html).

6. انظر:

Andrea Mitchell and Ian Johnston, "Kerry: China Must Do More to Resolve North Korean Missile Crisis," NBC News, April 15, 2013; (http://worldnews.nbcnews.com/_news/2013/04/15/17757 742-kerry-china-must-do-more-to-resolve-north-korean-missile-crisis?lite).

7. انظر:

Trevor McCrisken, "Justifying Sacrifice: Barack Obama and the Selling and Ending of the War in Afghanistan," *International Affairs*, vol. 88, Issue 5 (September 2012), 993–1007; Rathnam Indurthy, "The Obama Administration's Strategy in Afghanistan," *International Journal on World Peace*, vol. 28 no. 3 (September 2011), 7–52.

8. انظر:

Juan Cole, "Afghanistan in 2013: A unified Nation At Stake?" Global Public Square, CNN, December 24, 2012; (http://globalpublicsquare.blogs.cnn.com/ 2012/12/24/afghanistan-in-2013-a-unified-nation-at-stake).

9. انظر:

Kimberly Dozier, "US, Afghans Reach Deal on Wardak Troop Pullout," Associated Press, March 20, 2013.

10. انظر:

Daniel S. Morey, Clayton L. Thyne, Sarah L. Hayden and Michael B. Senters, "Leader, Follower, or Spectator? The Role of President Obama in the Arab Spring Uprisings," *Social Science Quarterly*, vol. 93, Issue 5 (December 2012), 1185–1201.

11. انظر:

Madeleine Morgenstern, "US Releases $250 Million in Aid to Egypt After John Kerry's Meeting with President Morsi," Associated Press, March 3, 2013.

12. انظر:

Juan Cole, *Engaging the Muslim World*, Chapter 2; Juan Cole, "Islamophobia and American Foreign Policy Rhetoric: The Bush Years and After" In John L. Esposito and Ibrahim Kalin (eds.) *Islamophobia: the Challenge of Pluralism in the 21st Century* (Oxford: Oxford University Press, 2011), 127–142; Ghazala Hayat, "GOP Relations with Muslims," *St. Louis Post-Dispa*tch, March 29, 2013; (http://www.

stltoday.com/lifestyles/faith-and-values/civil-religion/ghazala-hayat/gop-relationships-with-muslims/article_685ea23a-9880-11e2-bcc3-001a4bcf6878.html).

13. انظر:

Steven Hurst, "Obama and Iran," *International Politics*, vol. 49, Issue 5 (2012), 545–56; Juan Cole, "A Rebuke to the American-Israeli Economic War on Iran," *Truthdig*, September 9, 2012; (http://www.truthdig.com/report/item/a_rebuke_ to_the_american-israeli_economic_war_on_iran_20120909).

14. انظر:

"100 American Jewish Leaders Urge Netanyahu to Show Readiness to Make 'Painful Territorial Sacrifices,'" *Haaretz*, April 3, 2013; (http://www.haaretz.com/news/diplomacy-defense/100-american-jewish-leaders-urge-netanyahu-to-show-readiness-to-make-painful-territorial-sacrifices-1.513313).

15. انظر:

"Energy Plan Can 'Break the Cycle' of Oil Dependence, Obama Says," *CNN*, March 16, 2013; (http://politicalticker.blogs.cnn.com/2013/ 03/16/energy-plan-can-break-the-cycle-of-oil-dependence-obama-says).

16. Cole, *Engaging the Muslim World*, op. cit., 135–142.

17. انظر:

Ben Armbruster, "Panetta: Iran Not Building A Nuclear Weapon But 'Trying To Develop A Nuclear Capability'," *Think Progress*, Jan 8, 2012; (http://thinkprogress.org/security/2012/ 01/08/400092/panetta-iran-nuclear-weapon/?mobile=nc); Scott D. Sagan, "The Causes of Nuclear Weapons Proliferation," *Annual Review of Political Science*, vol. 14 (June 2011), 225–244.

18. انظر:

Max Fisher, "Chuck Hagel's Ambiguous Stance on Dealing with Iran," *Washington Post*, December 13, 2012; (http://www. washingtonpost.com/

blogs/worldviews/wp/2012/12/13/chuck-hagels-ambiguous-stance-on-dealing-with-iran).

19. انظر:

Jim Michaels, "Mattis Interview: Syria Would Fall Without Iran's Help," *USA Today*, April 12, 2013; (http://www.usatoday.com/story/news/world/2013/04/11/syria-iran-mattis-central-command-chief-interview/2069935).

20. انظر:

"Renewal of E.O. 13441: Seeking Guidance on How to Explain It," Chargé d'Affaires Maura Connelly, Damascus, to Secretary of State Hillary Clinton, July 1, 2009; (http://wikileaks.org/ cable/2009/07/09DAMASCUS461.html); "Syrian Democracy Movement's Hairline Fractures," Deputy Chief of Mission Chuck Hunter, Damascus, to Secretary of State Hillary Clinton, November 12, 2009; (http://wikileaks.org/cable/2009/11/09 DAMASCUS788.html).

21. انظر:

Roger Runningen and Nicole Gaouette, "Obama Clears $10 Million in Aid for Syrian Opposition," Bloomberg.com, April 11, 2013; (http://www.bloomberg.com/news/2013-04-11/obama-clears-10-million-in-aid-for-syrian-opposition. html).

22. انظر:

Barbara Starr, "US updates military options for Syria," CNN, April 11, 2013; (http://security.blogs.cnn.com/2013/04/11/u-s-updates-military-options-for-syria); Ted Galen Carpenter, "Tangled Web: The Syrian Civil War and Its Implications," *Mediterranean Quarterly*, vol. 24, Issue 1 (2013), 1–11.

23. انظر:

Mark Landler and Eric Schmitt, "Rebel Victory in Syria Might Not Stop Conflict, U.S. Officials Say," New York Times, April 11, 2013; (http://www.nytimes.com/2013/04/12/world/ middleeast/rebel-victory-in-syria-might-not-stop-conflict-us-officials-say.html?_r=0).

24. انظر:

Mohamed El-Khawas, "Obama and the Middle East Peace Process: Challenge and Response," *Mediterranean Quarterly* vol. 21, Issue 1 (2010), 25–44.

25. انظر:

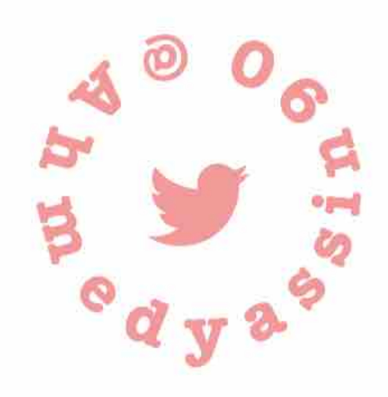
Sheera Frenkel, "Obama Charms Israel But Chills Palestinians," McClatchy Newspapers, March 22, 2013; (http://www. mcclatchydc. com/2013/03/22/186706/obama-charms-israel-but-chills.html#storylink=cpy).

26. انظر:

Ibrahim Kalin, "Israeli Apology Begins Reset of Ties with Turkey," *Japan Times*, April 1, 2013; (http://www.japantimes. co.jp/opinion/2013/04/01/commentary/israeli-apology-begins-reset-of-ties-with-turkey).

27. انظر:

Umut Uzer, "Turkish-Israeli Relations: Their Rise and Fall," *Middle East Policy*, vol. 20, Issue 1 (Spring 2013), 97–110.


@Ahmedyassin90

"American Jewish Leaders Urge Netanyahu to Show Readiness to Make 'Painful Territorial Sacrifices.'" *Haaretz*, April 3, 2013; (http://www.haaretz.com/news/diplomacy-defense/100-american-jewish-leaders-urge-netanyahu-to-show-readiness-to-make-painful-territorial-sacrifices-1.513313).

"Energy Plan Can 'Break the Cycle' of Oil Dependence, Obama Says." CNN, March 16, 2013; (http://politicalticker. blogs.cnn.com/2013/03/16/energy-plan-can-break-the-cycle-of-oil-dependence-obama-says).

"Renewal of E.O. 13441: Seeking Guidance on How to Explain It." Chargé d'Affaires Maura Connelly, Damascus, to Secretary of State Hillary Clinton, July 1, 2009; (http://wikileaks.org/cable/ 2009/07/09 DAMASCUS461.html).

"Syrian Democracy Movement's Hairline Fractures." Deputy Chief of Mission Chuck Hunter, Damascus, to Secretary of State Hillary Clinton, November 12, 2009; (http://wikileaks.org/cable/2009/ 11/09 DAMASCUS788.html).

"Trade in Goods with Pacific Rim, 2012." US Census, Department of Commerce; (http://www.census.gov/foreign-trade/balance/ c0014.html).

Akhtar, Shayerah Ilias, et al. "US Trade and Investment in the Middle East and North Africa: Overview and Issues for Congress." Congressional Research Office, March 4, 2013; (http://www.fas.org/sgp/crs/misc/ R42153.pdf).

Armbruster, Ben. "Panetta: Iran Not Building A Nuclear Weapon But 'Trying To Develop A Nuclear Capability.'" Think Progress, Jan 8, 2012; (http://thinkprogress.org/security/2012/01/08/ 400092/panetta-iran-nuclear-weapon/?mobile=nc).

Carpenter, Ted Galen. "Tangled Web: The Syrian Civil War and Its Implications." *Mediterranean Quarterly*, vol. 24, Issue 1 (2013).

Cole, Juan. "A Rebuke to the American-Israeli Economic War on Iran." Truthdig, September 9, 2012; (http://www.truthdig.com/ report/item/a_ rebuke_to_the_american-israeli_economic_war_ on_iran_ 20120909).

Cole, Juan. "Afghanistan in 2013: A unified Nation At Stake?" Global Public Square, CNN, December 24, 2012; (http://globalpublicsquare.blogs.cnn.com/2012/12/24/afghanistan-in-2013-a-unified-nation-at-stake).

Cole, Juan. "'Democratisation,' Religious Extremism, Fragile States, and Insurgencies: Bush's Legacies to Obama and the Challenges Ahead" in Shahram Akbarzadeh, et al. (eds.) *American Democracy Promotion in the Changing Middle East: From Bush to Obama* (London: Routledge, 2012).

Cole, Juan. *Engaging the Muslim World* (New York, NY: Palgrave Macmillan, 2009).

Cole, Juan. "Islamophobia and American Foreign Policy Rhetoric: The Bush Years and After" In John L. Esposito and Ibrahim Kalin (eds.) *Islamophobia: the Challenge of Pluralism in the 21st Century* (Oxford: Oxford University Press, 2011).

Clinton, Hillary. "Foreign Policy Address at the Council on Foreign Relations." 2009; (http://www.state.gov/secretary/rm/2009a/ july/126071. htm).

Dozier, Kimberly. "US, Afghans Reach Deal on Wardak Troop Pullout." Associated Press, March 20, 2013.

El-Khawas, Mohamed. "Obama and the Middle East Peace Process: Challenge and Response." *Mediterranean Quarterly* vol. 21, Issue 1 (2010).

Fisher, Max. "Chuck Hagel's Ambiguous Stance on Dealing with Iran." *Washington Post*, December 13, 2012; (http://www.washingtonpost.com/blogs/worldviews/ wp/2012/12/13/chuck-hagels-ambiguous-stance-on-dealing-with-iran).

Frenkel, Sheera. "Obama Charms Israel But Chills Palestinians." McClatchy Newspapers, March 22, 2013; (http://www.mcclatchydc.com/2013/03/22/186706/obama-charms-israel-but-chills.html#storylink=cpy).

Gerges, Fawaz A. *Obama and the Middle East: The End of America's Moment?* (New York, NY: Palgrave Macmillan, 2012).

Hayat, Ghazala. "GOP Relations with Muslims." St. Louis Post-Dispatch, March 29, 2013; (http://www.stltoday.com/lifestyles/faith-and-values/

civil-religion/ghazala-hayat/gop-relationships-with-muslims/article_685ea23a-9880-11e2-bcc3-001a4bcf6878.html).

Hurst, Steven. "Obama and Iran." *International Politics*, vol. 49, Issue 5 (2012).

Indurthy, Rathnam. "The Obama Administratrion's Strategy in Afghanistan." *International Journal on World Peace*, vol. 28 no. 3 (September 2011).

Kalin, Ibrahim. "Israeli Apology Begins Reset of Ties with Turkey." *Japan Times*, April 1, 2013; (http://www.japantimes.co.jp/ opinion/2013/04/01/commentary/ israeli-apology-begins-reset-of-ties-with-turkey).

Landler, Mark and Eric Schmitt. "Rebel Victory in Syria Might Not Stop Conflict, US Officials Say." *New York Times*, April 11, 2013; (http://www.nytimes.com/2013/04/12/world/middleeast/rebel-victory-in-syria-might-not-stop-conflict-us-officials-say.html?_r=0).

Le Mière, Christian. "America's Pivot to East Asia: The Naval Dimension." *Survival: Global Politics and Strategy* vol. 54, Issue 3 (2012).

McCrisken, Trevor. "Justifying Sacrifice: Barack Obama and the Selling and Ending of the War in Afghanistan." *International Affairs*, vol. 88, Issue 5 (September 2012).

Michaels, Jim. "Mattis Interview: Syria Would Fall Without Iran's Help." *USA Today*, April 12, 2013; (http://www.usatoday.com/ story/news/world/2013/04/11/syria-iran-mattis-central-command-chief-interview/2069935).

Mitchell, Andrea and Ian Johnston. "Kerry: China Must Do More to Resolve North Korean Missile Crisis." NBC News, April 15, 2013; (http://worldnews.nbcnews.com/_news/2013/04/15/17757742-kerry-china-must-do-more-to-resolve-north-korean-missile-crisis?lite).

Morey, Daniel S., Clayton L. Thyne, Sarah L. Hayden and Michael B. Senters. "Leader, Follower, or Spectator? The Role of President Obama in the Arab Spring Uprisings." *Social Science Quarterly*, vol. 93, Issue 5 (December 2012).

Morgenstern, Madeleine. "US Releases $250 Million in Aid to Egypt After John Kerry's Meeting with President Morsi." Associated Press, March 3, 2013.

Runningen, Roger and Nicole Gaouette. "Obama Clears $10 Million in Aid for Syrian Opposition." Bloomberg.com, April 11, 2013; (http://www.bloomberg.com/news/2013-04-11/obama-clears-10-million- in- aid-for-syrian-opposition. html).

Sagan, Scott. D. "The Causes of Nuclear Weapons Proliferation." *Annual Review of Political Science*, vol. 14 (June 2011).

Starr, Barbara. "US updates military options for Syria." CNN, April 11, 2013; (http://security.blogs.cnn.com/2013/04/11/u-s-updates-military-options-for-syria).

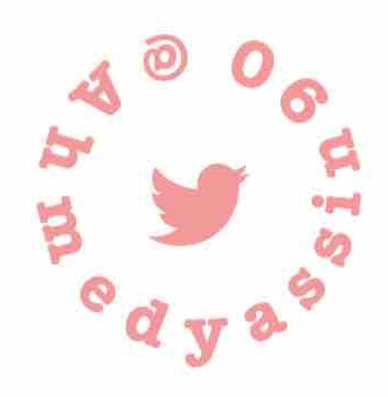
Uzer, Umut. "Turkish-Israeli Relations: Their Rise and Fall." *Middle East Policy,* vol. 20, Issue 1 (Spring 2013).



نبذة عن المحاضر

جوان كول: أستاذ كرسي ريتشارد ب. ميتـشيل Richard P. Mitchell للتاريخ في جامعة ميشيجان بالولايات المتحدة الأمريكية. يعمـل منـذ ثلاثـة عقود على دراسة العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي من منظور تاريخي.

يعدّ أحدث كتبه **التعامل مع العـالم الإسـلامي** *Engaging the Muslim World* (Palgrave Macmillan, 2009)؛ كما نشر مؤخراً كتاباً بعنوان: **مـصر في عهد نابليون: غزو الـشرق الأوسـط** *Napoleon's Egypt: Invading the Middle East* (Palgrave Macmillan, 2007)، إلى جانـب العديـد مـن الأعمال الأخرى التي تتضمن ترجمـات للأديـب اللبنـاني-الأمريكـي جـبران خليل جبران. ويعد البروفيسور كول ضيفاً دائماً عـلى برنـامج Lehrer News Hour الذي يذاع على قناة PBS، كما ظهـر في بـرامج عـدة في قنـاة ABC، ولـه العديد من اللقاءات الحوارية الإذاعية والصحفية. له مؤلفـات مستفيـضة عـن مصر وإيران والعراق وجنوب آسيا، وتعليقات شاملة عـن القاعـدة وطالبـان وحرب العراق وسياسات باكستان وأفغانستان والصراعات الداخلية في إيران و"الربيع العربي" وتداعياته والشؤون الخارجيـة. ولـه عمـود ثابـت في موقـع *Salon.com*، ولايزال يدرّس ويكتب عن الحركات الإسلامية المعاصرة، سـواء الرئيسية أو المتشددة أو السنية أو السلفية أو الشيعية. يتحدث اللغـات العربيـة والفارسية والأردية ويقرأ التركية، وهو مطلع على أحوال الإسـلام في الـشرق الأوسط وجنوب آسيا. عاش في أماكن عديدة من العالم الإسلامي عـلى مـدى نحو عشرة أعوام، ولايزال يتنقل في أرجائه حتى الآن.


@Ahmedyassin90



167 سلسلة محاضرات الإمارات

السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في الفترة الرئاسية الثانية لباراك أوباما

جوان كول



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية